الحذف في القرآن الكريم
بين
النظرية والتطبيق

دكتور
سالم عبد الخالق عبد الحميد السكري
أستاذ التفسير وعلوم القرآن
كلية أصول الدين – بالقاهرة
جامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن الحذف في القرآن الكريم له فوائده وأسراره التي لا يدركها إلا الخبير بأساليب الكلام، البصير بطرق القول، فلا يحذف شيء من القرآن إلا وحذفه أحسن من ذكره، بل وأنسب للسياق، وأكثر ترابطًا في الأسلوب، وأحكم في الصياغة المعجزة.

وقد كثر الحذف في القرآن الكريم وتنوع، فنرى فيه حذف الكلمة (اسمًا وفعلًا وحرفًا)، كما نرى حذف الجملة، وحذف الجمل، وحذف الأجوبة – جواب الشرط، وجواب القسم، وجواب الاستفهام، ولا بد في كل حذف من دليل يدل على المحذوف، ومن سر بلاغي يقتضي الحذف.

ودراسة الحذف في القرآن تتطلب أذنًا واعية، وعقلًا حاضرًا، ونظرًا ثاقبًا، حتي يستطيع صاحب تلك الحواس المهيأة للإدراك، أن يدرك من أسرار الحذف في القرآن ما يشاء الله له أن يُدرك.

وقد تناول العلماء قديمًا وحديثًا الحذف بالبحث والدراسة، وذكروا له أسبابًا وشروطًا، كما ذكروا له أنواعًا وفوائد كثيرة، الأمر الذي يدل على أهمية الحذف في اللغة العربية بوجه عام، وفي القرآن بوجه خاص.

ومن هؤلاء الذين تحدثوا عن الحذف أبو الفتح ابن جنى الذي عدّه من شجاعة العربية([1])، وعبد القاهر الجرجاني الذي وصفه بقوله: هو باب دقيق المسلك،

([1]) الخصائص ج ٢ ص٣٦٠ طبعة دار الهدى/بيروت بتحقيق محمد علي النجار.

لطيف المأخـــــذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانًا إذا لم تُبن(١).

وقد تحدث عن الحذف – أيضًا – الزركشي في البرهان، ووضعه تحت عنوان: أساليب الكلام وفنونه البليغة، كما تحدث عنه السيوطي في الإتقان كأحد نوعي الإيجاز، وذكر له أمثلة كثيرة، ومن المفسرين الذين كانت لهم عناية خاصة بالحذف الزمخشري في تفسيره، وأبو السعود في تفسيره، وبرهان الدين البقاعي في كتابه نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، بل له كتاب في هذا سماه: " الإدراك لفن الاحتباك " غير أني لم أعثر عليه.

وهذه الدراسة عن: "الحذف في القرآن الكريم" قد اقتضى البحث فيها أن أتناولها من جانبين: أحدهما: نظري، والآخر: تطبيقي.

أما الجانب النظري: فقد تحدثت فيه عن معنى الحذف وأدلته، كما تحدثت عن أسبابه وشروطه وهل هو من المجاز أم لا؟

كما ذكرت فوائده وأنواعه، وكان الحديث عن هذا الجانب ضروريًا لتأصيل هذه الظاهرة – ظاهرة الحذف في القرآن الكريم.

وأما الجانب التطبيقي: فقد اكتفيت فيه بذكر نماذج من الحذف في القرآن الكريم، وذلك خشية الإطالة في البحث، ولأن الحذف باب واسع جدًا لا يتسع مثل هذا البحث للإلمام به أو استقصائه، فهو يحتاج إلى دراسات كثيرة، أسأل الله العلي القدير أن يوفق لها بعض الباحثين في مجال الدراسات القرآنية، كما أسأله تعالي أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، إنه نعم المولى ونعم

---

(١) دلائل الإعجاز ص١٧٨ طبعة مكتبة القاهرة بتحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي سنة ١٩٨٠.

النصير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلي الله وسلم علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

دكتـــور

سالم عبد الخالق السكـري

١- الحذف لغة واصطلاحًا

- **الحذف لغـة:** الإسقاط، يقال: حذف الشيء حذفًا: أسقطه، ومنه حذفت من شعري، ومن ذنب الدابة أي: أخذت، وحذف رأسه بالسيف إذا ضربه فقطع منه قطعة، والحذف – بفتحتين – غنم سود صغار من غنم الحجاز، واحدتها حذفه – بالتحريك، وفي الحديث لا تتخللكم الشياطين كأنها بنات حذف وفي رواية: كأولاد الحذف(١).

أما الحذف اصطلاحًا: فهو إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل(٢)، وعلى هذا فلا بد في الحذف من دليل يدل على المحذوف، وإلا كان ضربًا من العبث والتكلف، ولذا قال المبرد: لابد أن يكون فيما أبقي دليل على ما ألقي(٣)، وأكد ذلك ابن جنى بقوله: وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكلف علم الغيب في معرفته(٤).

٢ - أدلة الحذف

للحذف أدلة كثيرة منها:(٥).

---

(١) لسان العرب لابن منظور ج ٨ ص٤١٩ طبعة دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ج١ ص٩١٨ طبعة المكتبة العلمية/بيروت سنة ١٩٧٩م. مختار الصحاح للرازي ص٣١٤ طبعة عيسى الحلبي، المصباح المنير للفيومي ص١٧٣ طبعة المطبعة الأميرية ١٩٢٥ الطبعة السادسة، والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ج ١ ص٣٣٧ كتاب الصلاة، باب صلاة الجماعة، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٢) البرهان في علوم القرآن للزركشي ص٦٨٥ طبعة دار الحديث، القاهرة.

(٣) المقتضب ج٣ ص١١٢ تحقيق محمد عبد الخالق عضيمه طبعة عالم الكتب/بيروت ١٩٦٣.

(٤) الخصائص ج ٢ ص٣٦٠.

(٥) البرهان في علوم القرآن ص٦٨٩، ٦٩٠ الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ج٢ص ٧٦، طبعة

١) أن يدل العقل على الحذف، والمقصود الأظهر على تعيين المحذوف وذلك مثل قوله تعالي: **" حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ "**(١).

فإن العقل يدل على الحذف إذ الأحكام إنما تتعلق بالأفعال دون الأعيان، والمقصود الأظهر يرشد إلى أن التقدير: حرم عليكم تناول الميتة والدم ولحم الخنزير، لأن الغرض الأظهر من هذه الأشياء هو تناولها.

٢) أن يدل العقل على الحذف والتعيين كقوله تعالي **"وَجَاءَ رَبُّكَ"**(٢).

أي: أمر ربك أو بأسه أو عذابه.

ويرى الإمام الزمخشري في هذه الآية الكريمة أنها تمثيل لظهور آيات اقتدار الله، وتبين آثار قهره وسلطانه، مثلت حاله في ذلك بحال الملك إذا حضر بنفسه ظهر بحضوره من آثار الهيبة والسياسة ما لا يظهر بحضور عساكره كلها ووزرائه وخواصه عن بكرة أبيهم(٣).

٣) أن يدل العقل علي الحذف، والعادة علي التعيين لقوله تعالي:

- حكاية عن امرأة العزيز: **" قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي"**(٤)، دل العقل على الحذف لأن الإنسان إنما يلام على كسبه فيحتمل أن يكون التقدير: لمتنني في حبه لقوله تعالي: **"قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا"**(٥).

دار المعرفه/بيروت، الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز للعز بن عبد السلام ص٣ – ٨ طبعة استنبول سنة ١٣١٣ هـ.

(١) الآية (٣) سورة المائدة.

(٢) الآية (٢٢) سورة الفجر.

(٣) الكشاف للزمخشري ج ٤ ص٥٨٣ طبعة دار الحديث القاهرة سنة ٢٠١٢.

(٤) الآية (٣٢) سورة يوسف.

(٥) الآية (٣٠) سورة يوسف.

ويحتمل أن يكون: لمتنني في مراودته لقوله تعالي: **" تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ "**[1]، أو يكون التقدير: لمتنني في شأنه وأمره فيشملهما، ولكن العادة دلت على تعيين المراودة لأن الحـب المفرط لا يلام عليه الإنسان في العادة لقهره صاحبه وغلبته إياه وإنما يلام على المراودة الداخلة تحت كسبه والتي يقدر أن يدفعها عن نفسـه.

٤) أن تدل العادة على الحذف والتعيين كقوله تعالى: **"لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ"**[2] مع أنهم كانوا أخبر الناس بالحرب، فكيف يقولون بأنهم لا يعرفونها؟ فلا بد من حذف قدره مجاهد: لو نعلم مكان قتال لاتبعناكم.

أي أنكم تقاتلون في موضع لا يصلح للقتال ونخشى عليكم منه، ويدل على ذلك أنهم أشاروا على رسول الله – ﷺ – ألا يخرج من المدينة، وأن الحزم البقاء فيها.

٥) من أدلة الحذف – أيضًا - الشروع في الفعل كقول المؤمن: بسم الله الرحمن الرحيم، فإذا قالها عند الشروع في القراءة فإنه يفيد بسم الله أقرأ وهكذا.

٦) من الأدلة - أيضًا- اقتران الكلام بالفعل، كقولك لمن أعرس: بالرفاء والبنين، فإنه يفيد بالرفاء والبنين أعرست إلى غير ذلك من الأدلة التي ذكرها العلماء.

٣ - شروط الحذف

ذكر العلماء للحذف شروطًا كثيرة من أهمها[3]:

---

(١) الآية (٣٠) سورة يوسف.

(٢) الآية (١٦٧) سورة آل عمران.

(٣) البرهان في علوم القرآن ص٩١ الاتقان في علوم القرآن ج٢ ص٧٧، مغني اللبيب لابن هشام

١) وجود دليل على المحذوف – كما سبق أن ذكرت، فلابد أن يكون في المذكور دلالة على المحذوف، إما من لفظه، أو من سياقه، وإلا لم يتمكن من معرفته، فيصير اللفظ مخلًا بالفهم، ولئلا يصير الكلام لغزًا في الفصاحة، وهو معني قولهم: لابد أن يكون فيما أبقي دليل على ما ألقي.

٢) ألا يكون المحذوف كالجزء، ومن ثم لم يحذف الفاعل ولا نائبه، ولا اسم كان وأخواتها.

٣) ألا يكون مؤكدًا لأن الحذف مناف للتأكيد، إذ الحذف مبني على الاختصار، والتأكيد مبني على الطول، ومن ثم رد الفارسي علي الزجاج قوله – في قوله تعالي:" **إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ**"(١) أن التقدير: إن هذان لهما ساحران، فقال: الحذف والتوكيد باللام متنافيان، وأما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لأن المحذوف لدليل كالثابت.

٤) أن لا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر، ومن ثم لم يحذف اسم الفعل دون معموله لأنه اختصار للفعل.

٥) أن لا يكون عاملًا ضعيفًا، فلا يحذف الجار والناصب للفعل والجازم إلا في مواضع قويت فيها الدلالة، وكثر فيها استعمال تلك العوامل.

٦) أن لا يكون المحذوف عوضًا عن شيء، ومن ثم لم يعتبروا حذف النداء عوضًا عن (أدعو) لإجازة العرب حذفه.

قواعد مهمة في الحذف(٢).

ج ٢ ص٢٥٩ – ٢٦٨ طبعة دار الطلائع بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الفوائد المشوق إلى القرآن المنسوب لابن القيم ص٧١، مكتبة المتنبي، القاهرة.

(١) الآية (٦٣) سورة طه.

(٢) مغني اللبيب لابن هشام ج ٢ ص٢٦٨-٢٧٥، الإتقان في علوم القرآن ج ٢ ص٧٨.

القاعدة الأولى: الأصل أن يقدر الشيء في مكانه الأصلي لئلا يخالف الأصل من وجهين:

أ - الحذف ب - وضع الشيء في غير محله

فيقدر المفسر في نحو: زيدًا رأيته مقدمًا عليه، أي: رأيت زيدًا رأيته، وجوز البيانيون تقديره مؤخرًا عنه لإفادة الاختصاص، وجوز النحاة تأخيره إذا منع من تقديمه مانع نحو قوله تعالي: **"وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ "**(١) لأن (أما) لا يليها فعل.

القاعدة الثانية: ينبغي تقليل المقدر ما أمكن لتقل مخالفة الأصل، ومن ثم ضعف قول الفارسي في قوله تعالي:**"وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ"**(٢) أن التقدير: فعدتهن ثلاثة أشهر، والأولى أن يقدر: واللائي لم يحضن كذلك، قال الشيخ عز الدين: ولا يقدر من المحذوفات إلا أشدها موافقة للغرض وأفصحها لآن العرب لا يقدرون إلا ما لو لفظوا به لكان أحسن وأنسب لذلك الكلام، كما يفعلون ذلك في الملفوظ به فنحو قوله تعالي:**"جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ"**(٣) قدر أبو علي: جعل الله نصب الكعبة، وقدر غيره: جعل الله حرمة الكعبة، وهو أولى لأن تقدير الحرمة في الهدي والقلائد والشهر الحرام لا شك في فصاحته.

قال: ومهما تردد المحذوف بين الحسن والأحسن وجب تقدير الأحسن لأن الله تعالى وصف كتابه بأنه أحسن الحديث، فليكن محذوفه أحسن المحذوفات كما أن ملفوظه أحسن الملفوظات.

---

(١) الآية (١٧) سورة فصلت.

(٢) الآية (٤) سورة الطلاق.

(٣) الآية (٩٧) سورة المائدة.

قال: ومتي تردد بين أن يكون مجملًا أو مبينًا فتقدير المبين أحسن، ففي قوله تعالى: " **وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ** "(١) لك أن تقدر: في أمر الحرث، ولك أن تقدر: في تضمين الحرث، وهو أولى لتعينه أما أمر الحرث فمجمل لتردده بين أنواع.

القاعدة الثالثة: إذا دار الأمر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلًا وكونه مبتدأ و الباقي خبرًا، فالثاني أولى لأن المبتدأ عين الخبر وحينئذ فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفًا كلا حذف.

أما الفعل فإنه غير الفاعل اللهم إلا أن يعتضد الأول برواية أخرى في ذلك الموضع أو في موضع آخر يشبهه.

فالأول كقراءة: " **يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا** "(٢) بفتح (الباء)، وهي قراءة ابن عامر وعاصم من رواية. وقراءة: **"كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِك"**(٣) بفتح (الحاء)،وهي قـراءة ابن كثير وحده، فإن التقدير: يُسبحّه رجال، ويوحيه الله، ولا يقدران مبتدآن بحذف خبرهما لثبوت فاعلية إلاسمين في رواية من بني الفعل للفاعل.

والثاني: وهو اعتضاده برواية أخرى في موضع آخر يشبهه، فنحو قوله تعالـــي: **"وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ** "(٤)، فتقدير: (خلقهم الله) أولى من: (الله خلقهم) لمجيء ذلك في شبه هذا الموضع وهو قوله تعالي: **"خَلَقَهُنَّ**

---

(١) الآية (٨٧) سورة الأنبياء.

(٢) الآية (٣٦) سورة النور. وانظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٣٥٦.

(٣) الآية (٣) سورة الشورى. وانظر: السبعة في القراءات ص٥٨٠.

(٤) الآية (٨٧) سورة الزخرف.

الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ"(١).

القاعدة الرابعـــة: إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولًا أو ثانياً فكونه ثانيًا أولى، ومن ثم رجح كون المحذوف في نحو قوله تعالي: " أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ "(٢) نون الوقاية لا نون الرفع، وفي نحو قوله: " نَارًا تَلَظَّى"(٣) أن التاء الثانية هي المحذوفة لا تاء المضارعة، وفي قوله تعالي:**"وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ "**(٤) أن المحذوف خبر الثاني لا الأول، وفي نحو: **" الْحَجُّ أَشْهُرٌ**مَعْلُومَاتٌ "(٥) أن المحذوف مضاف للثاني أي الحج حج أشهر معلومات.

---

(١) الآية (٩) سورة الزخرف.
(٢) الآية (٨٠) سورة الانعام.
(٣) الآية (١٤) سورة الليل.
(٤) الآية (٦٢) سورة التوبة.
(٥) الآية (١٩٧) سورة البقرة.

٤) أسباب الحذف

الحذف خلاف الأصل، فإذا دار الأمر بين الحذف وعدمه كان الحمل على عدمــه أولى، وإلا فلا بد من البحث عن السبب لهذا الحذف، وأسباب الحذف كثيرة منها([١]):

١) مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره.

٢) التنبيه على أن الزمان يتقاصر على الإتيان بالمحذوف، وأن الاشتغال بذكره يفضي إلى تفويت المهم، وهذه هي فائدة باب التحذير والإغراء، وقد اجتمعا في قوله تعالي" **نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا**"([٢]) فـ (ناقة الله) تحذير بتقديــر: ذروا، (وسقياها) إغراء بتقدير: الزموا.

٣) التخفيف لكثرة دورانه في الكلام، كما في حذف حرف النداء نحو قوله تعالي: " **يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا**"([٣]) أي يا يوسف، والياء في قوله: **"وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ"**([٤]) أي: يسري، وقد علل الأخفش الحذف في هذه الآية بأن: عادة العرب أنها إذا عدلت بالشيء عن معناه نقصت حروفه، والليل لما كان لا يسري وإنما يُسري فيه نقص منه حرف كما قال تعالي **"وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا "**([٥]) والأصل: بغية، فلما حول نقل عن فاعل نقص منه حرف.

٤) شهرته حتي يكون ذكره وعدمه سواء، قال الزمخشري: هو نوع من

([١]) البرهان في علوم القرآن ص٦٨٧، ٦٨٨، الإتقان في علوم القرآن ج ٢ ص٧٤.

([٢]) الآية (١٣) سورة الشمس.

([٣]) الآية (٢٩) سورة يوسف.

([٤]) الآية (٤) سورة الفجر.

([٥]) الآية (٢٨) سورة مريم.

دلالة الحال التي لسانها أنطق من لسان المقال، وحمل عليه قراءة حمزة " **تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ** " بخفض الأرحام[1] لأن هذا مكان شهر بتكرير الجار فقامت الشهرة مقام الذكر.

٥) صيانته عن ذكره تعظيمًا وتشريفًا كقوله تعالي:" **قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ * قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ**"[2] حذف فيها المبتدأ في ثلاثة مواضع، قبـل ذكر الرب أي: هو رب، الله ربكم، الله رب المشرق والمغرب، لأن موسى – عليه السلام – استعظم حال فرعون وإقدامه على السؤال، فأضمر اسم الله تعظيمًا وتفخيمًا .

٦) قصد العموم و ذلك نحو قوله تعالي:"**وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** "[3] أي: علي العبادة وعلى أمورنا كلها،ونحو قوله:"**وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ**"[4] أي: يدعو كل واحـــد

٧) رعاية الفاصلة نحو قوله تعالي: " **مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى**"[5] أي: وما قلاك.

٨) قصد البيان بعد الإبهام كما في فعل المشيئة نحو قوله تعالي:

" **فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ**"[6] أي: فلو شاء هدايتكم فإنه اذا سمع السامع:

---

(1) الآية (١) سورة النساء. وانظر: الكشاف ج١ ص٤٣٠، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٢٦.

(2) الآيتان (٢٣، ٢٤) سورة الشعراء.

(3) الآية (٥) سورة الفاتحة.

(4) الآية (٢٥) سورة يونس.

(5) الآية (٣) سورة الضحى.

(6) الآية (١٤٩) سورة الأنعام.

فلو شاء تعلقت نفسه بما شاء إنبهم عليه لا يدري ما هو؟ فلما ذكر الجواب استبان بعد ذلك، وأكثر ما يقع ذلك بعد أداة شرط لأن مفعول المشيئة مذكور في جوابها، وقد يكون مع غير أداة الشرط استدلالًا بغير الجواب نحو قوله تعالي:

"وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ"(١) وقد ذكر أهـــل البيان أن مفعول المشيئة والإرادة لا يذكر إلا إذا كان غريبًا أو عظيمًا نحو قوله تعالي: **" لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ"**(٢)، وقوله: **" لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ "**(٣).

٥) فوائد الحذف

الحذف - كما سبق أن ذكرت – له أسرار وفوائد كثيرة، فهو – كما قال عبد القاهر الجرجاني: باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفـــادة.....

وقد بين – رحمه الله - أن من فضائل الحذف اقتداح زناد العقل، والازدياد مـــــن الفضل، ومن شأنه التوق إلى أن يعرف الأشياء على حقيقتها، ويتغلغل إلى دقائقها، ويربأ بنفسه عن مرتبة المقلد الذى يجرى مع الظاهر(٤).

وهذا يعني أن الحذف فيه تنشيط للذهن، وتكثير للفائدة، وترويق للأسلوب، وذلك أمر عجيب إذ بالحذف تزداد مزية الكلام، وتعلو درجة بلاغته، ويزداد

---

(١) الآية (٢٥٥) سورة البقرة.

(٢) الآية (٢٨) سورة التكوير.

(٣) الآية (١٧) سورة الأنبياء.

(٤) دلائل الإعجاز ص١٧٨، ص١٩٩، الاحتباك في الذكر الحكيم للدكتور إبراهيم الهدهد ص١٣ طبعة مكتبة الإيمان.

رونقه.

وقد أجمل العلماء فضائل للحذف منها: الاختصار، أو الدلالة على أنه لا يحيط به الوصف، أو لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن، وأن في الحذف غاية تفخيم الجزاء في المسرة أو المساءة، لأنه لا يتصور شيء إلا ويجوز أن يكون فوقه، وفي التعيين ينتهي تفخيمه إلى حد، أو فيه إبقاء ذهن السامع فيه على قلق بخلاف ما لو عين، فإنه يعرض عنه بعد التعين، ويذهل عنه بسرعة لتوطين نفسه عليه، أو لرجاء دفعة بما يظنه دافعًا([1]).

وقد اجمل الزركشي في البرهان([2]) بعض فوائد الحذف كما يلي: -

١. التفخيم والاعظام لما فيه من الإبهام لذهاب الذهن في كل مذهب، وتشوقه إلي المراد فيرجع قاصرًا عن إدراكه، فعند ذلك يعظم شأنه، ويعلو في النفس مكانه

٢. زيادة لذة بسبب استنباط الذهن للمحذوف، وكلما كان الشعور بالمحذوف أعســـر كان الإلتذاذ به أشد وأحسن.

٣. زيادة الأجر بسبب الاجتهاد في ذلك، بخلاف غير المحذوف.

٤. طلب الإيجاز والاختصار، وتحصيل المعني الكثير في اللفظ القليل.

٥. التشجيع على الكلام، ومن ثم سماه ابن جني " شجاعة العربية ".

٦. موقعه في النفس في موقعه على الذكر، ولهذا قال شيخ الصناعتين عبد القاهـــر الجرجاني: ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي أن يحذف فيها إلا

([1]) شرح التلخيص للبابرتى ص٤٣٢، الاحتباك في الذكر الحكيم ص١٤.

([2]) البرهان في علوم القرآن ص٦٨٦، ٦٨٧ ن الفوائد المشوق إلى علوم القرآن ص٧١.

وحذفه أحسن من ذكره([1]).

٦) هل الحذف من المجاز؟

قال الزركشي في البرهان: المشهور أن الحذف مجاز، وذهب بعضهم إلى أن الحذف ليس بمجاز، إذ هو استعمال اللفظ في غير موضعه، والحذف ليس كذلك.

وقال ابن عطية – في تفسير سورة يوسف: وحذف المضاف هو عين المجاز أو معظمه، وهذا مذهب سيبويه وغيره من أهل النظر، وليس كل حذف مجازًا([2]).

وقال الزنجاني: إنما يكون مجازًا إذا تغير بسببه حكم، فأما إذا لم يتغير به حكم، كقولك: زيد منطلق وعمرو، بحذف الخبر، فلا يكون مجازًا إذ لم يتغير حكم ما بقي من الكلام.

والتحقيق: أنه إن أريد بالمجاز استعمال اللفظ في غير موضعه، فالمحذوف ليس كذلك لعدم استعماله، وإن أريد بالمجاز إسناد الفعل إلى غيره، وهو المجاز العقلي – فالحذف كذلك([3]) ا. هـ

من خلال هذا يتضح لنا أن العلماء اختلفت آراؤهم بشأن اعتبار الحذف من المجاز أو عدم اعتباره، فبعضهم يرى أنه من المجاز كابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن([4]) وابن جني في الخصائص([1]) والغزالي في المستصفى([2])،

([1]) دلائل الإعجاز ص١٨٤، الإتقان في علوم القرآن ج ٢ ص٧٥.

([2]) المحرر الوجيز ج ٣ ص٢١٨.

([3]) البرهان في علوم القرآن ص٦٨٥، ٦٨٦.

([4]) تأويل مشكل القرآن ص٨٠، البيان في ضوء أساليب القرآن للدكتور عبد الفتاح لاشين ص١٢٩

وغيرهـم. وبعضهم يرى أنه ليس من المجاز، كعبد القاهر الجرجاني الذي يرى أن الحذف علي إطلاقه ليس من المجاز، وإنما الحذف الذى يأخذ فيه المضاف إليه حكم المضاف، وذلك حيث يقول: واعلم أن الكلمة كما توصف بالمجاز لنقلك لها عن معناها..... فقد توصف به لنقلها عن حكم كان لها إلى حكم ليس هو بحقيقه فيها، ومثـــــال ذلك أن المضاف إليه يكتسي إعراب المضاف في نحو: **"وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ "** والأصل: واسأل أهل القرية، فالحكم الذي يجب للقرية في الأصل وعلى الحقيقة هو الجر، والنصب فيها مجاز، وهكذا قولهم: بنو فلان تطؤهم الطريق، يريدون أهل الطريق، الرفع في الطريق مجاز لأنه منقول إليه عن المضاف المحذوف الذى هو الأهل والذي يستحقه في أصله هو الجر، ولا ينبغي أن يقال: إن وجه المجاز في هذا الحذف، فإن الحذف إذا تجرد عن تغيير حكم من أحكام ما بقي بعد الحذف لم يسم مجازا(٣).

وممن يرى – أيضًا – أن الحذف على إطلاقه ليس من المجاز العز بن عبد السلام الذي يذكر في كتابه: الإشارة إلى الإيجاز أنه: ليس حذف المضاف من المجاز، لأن المجاز: استعمال اللفظ في غير ما وضع له أولًا، والكلمة المحذوفة ليست كذلك، وإنما التجوز في أن ينسب إلى المضاف إليه ما كان

طبعة دار المعارف.

(١) الخصائص ج ٢ ص٤٤٦.

(٢) المستصفى ج ١ ص٣٤٢، العز بن عبد السلام وكتابه الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، للدكتور أحمد مصطفي الخضراوي ص٩٧، مطبعة الحسين إسلامية، الطبعة الاولي سنة ١٤١٤هـ.

(٣) أسرار البلاغة ج ٢ ص٢٩٨ الطبعة الثالثة بتعليق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي ١٩٧٩ م نشر مكتبة القاهرة.

منسوبًا للمضاف كقوله تعالي: " **وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا**"(١) فنسبة السؤال إلى القرية والعير هو التجوز، لأن السؤال موضوع لمن يفهم، فاستعماله في الجمادات استعمال للفظ في غير موضعه، فكونهما مسئولين من جهة اللفظ دون المعني هو المجاز.

ومصحح هذا المجاز ما بين أهل القرية وأصحاب العير من ملازمتهما، وشرط مجاز الملازمة، أن تقع الملازمة في غالب الأمر ولا يشترط عدم الانفكاك(٢).

فهو يرى أن حذف المضاف في ذاته لا يعد من المجاز، حيث إن المجاز قائم على استعمال اللفظ في غير ما وضع له كقولنا: رأيت أسدًا، فقد استعمل لفظ الأسد في الرجل الشجاع، أما الحذف فإنه ليس كذلك، فهو لا يعدو كونه إسقاط كلمة من التعبير، ومن هنا فحذف المضاف ليس من المجاز، علي أنه يمكن اعتبار الاساليـــب الواردة على ذلك من المجاز، ولكن ليس علي تأويل الحذف ولكن علي اعتبار ان المضاف إليه قد تجاوز معناه الوضعي ليؤدي معني المضاف.

وفي الحقيقة أن العز بن عبد السلام في نفيه المجاز عن الحذف وتعليقه إياه بالمضاف إليه إنما يتفق في ذلك مع الرازي الذي يعلل للمجاز في هذا الأسلوب بقوله: إنما كان مجازًا لأنه نقل عن موضوعه الأصلي إلى موضوع آخر في المعني والإعراب، أما في المعني فلأن قوله تعالي "وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ " موضوع

---

(١) الآية (٨٢) سورة يوسف.

(٢) الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز ص٨، العز بن عبد السلام وكتابه الإشارة إلى الإيجاز ص٩٥.

لسؤال القرية، وقد نقل إلى أهلها، وأما في الإعراب فلأن النقصان متي لم يغير إعراب الباقي لم يكن ذلك مجازًا، فإنك إذا قلت: جاءني زيد وعمرو فهو في الأصل جاءني زيد وجاءني عمرو إلا أنه حذف أحد اللفظين لدلالة الثاني عليه لكن لما لم يكن الحذف سببًا لتغير الإعراب لم يحكم عليه بكونه مجازًا، وأما إذا أوجب تغيير الإعراب كان مجازًا، وذلك إنما يتحقق عنـــد نقل اللغة اللفظة من إعراب إلى إعراب آخر(١).

ويذهب السكاكي إلى أن هذا النوع ملحق بالمجاز وليس منه، وذلك حيث يقول: ورأيي في هذا أن يعد ملحقًا بالمجاز ومشبهًا به لما بينهما من الشبه وهو: اشتراكهما في التعدي عن الأصل إلى غير أصل لا أن يعد مجازًا(٢).

هذه أراء العلماء في مسألة اعتبار الحذف من المجاز وعدم اعتباره، ولا يخفي عليك أن لكل رأي وجاهته، والذي أميل إليه هو التوسط، فالحذف منه ما هو مجاز، ومنه ما ليس بمجاز وهذا ما قرره الزركشى وقد سبق أن ذكرت لك كلامه، ونص عليه ابن عطية في تفسيره بقوله: وليس كل حذف مجازًا، وخاصة أن هناك من يرى: أن لفظ المجاز وضع لوجهين: أحدهما: الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة وقرينة، والثاني: الكلمة التي تغير حكم إعرابها الأصلي فيكون إطلاق المجاز عليها حقيقة على هذا الاحتمال(٣).

٧) أنـواع الحـذف

---

(١) المحصول في علم أصول الفقه ج ١ ص٢٨٨، ٢٨٩.

(٢) المفتاح ص١٨٥ طبعة المطبعة الأدبية، الطبعة الأولي ١٣١٧هـ.

(٣) حاشية الدسوقي علي المطول – ضمن شروح التلخيص ج ٤ ص٢٣١، العز بن عبد السلام وكتابه الإشارة الي الايجاز ص٩٩.

للحذف أنواع كثيرة منهـا:([1]).

أولًا - ما يسمى بحذف (الاقتطاع): وهو حذف بعض حروف الكلمة، أو ذكر حرف من الكلمة وإسقاط الباقي.

وقد أنكر ابن الأثير ورود هذا النوع في القرآن الكريم، ورد بأن بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بأن كل حرف منها من اسم من أسمائه تعالي.

وادعى بعضهم أن (الباء) في قوله تعالي " **فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ** "([2]) أول كلمة (بعض) ثم حذف الباقي.

هذا ومن أمثلة هذا النوع ما جاء في قوله تعالي: " **وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ * وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ**"([3]) فالياء قد أسقطت من كلمة (يسري) لغرض وهو المحافظة على نسق الآيات الكريمة، وبقاء النغم الصوتي للفواصل.

وقد ذكر الزركشي في البرهان أن الأخفس قد علل هذا الحذف بأن عادة العرب إذا عدلت بالشيء عن معناه نقصت حروفه، والليل لما كان لا يسري، وإنما يسرى فيه نقص منه حرف([4]).

وهذا التعليل ليس على اطلاقه، لأنا لا نجد في الكثير مما عدلت به العرب عن معناه مثل هذا الحذف، وقد جاء ذلك في القرآن بلا نقص في حروفه، جاء في قوله تعالي:" **بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ**"([5]) والليل والنهار لا يمكران، بل يمكر فيهما، كما جاء في قوله:

([1]) البرهان في علوم القرآن ص٦٩٥ – ٧٠٢، الإتقان في علوم القرآن ج ٢ ص٧٩، ٨٠.

([2]) الآية (٦) سورة المائدة.

([3]) الآيات (١ – ٤) سورة الفجـر.

([4]) البرهان في علوم القرآن ص٦٨٨، الإتقان في علوم القرآن ج ٢ ص٧٤.

([5]) الآية (٣٣) سورة سبأ.

"فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا"(١) واليوم لا يجعل، وإنما يُجعل فيه. كمـــا نجد هذا الحذف أيضًا في كثير مما لم تعدل به العرب عن معناه، مثل ما جاء في قوله تعالى: **" قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا"**(٢)، **"قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"**(٣)، **" وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ "**(٤) فالكلمات – نبغ، أخرتن، يا مال – قد حذف جزء من كل منها في قراءة من قرأ " نبغ " بالحذف(٥)، و " مال " بترخيم المنادى، إذ الأصل في كل منها " نبغي، أخرتنى، يا مالك، ووراء هذا الحذف أغراض يقصد إلى تحقيقها. فحذف (الياء) في قوله في آية الكهف " نبغ " يصور سرعة موسى -عليه السلام– في ارتداده ورجوعه، وكأن الزمن يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف، وإتمام الحديث مع فتاه.

ولذا يقول صاحب الفتوحات الإلهية: إنما حذفت – أي (الياء) من " نبغ " تشبيها بالفواصل، أو لأن الحذف يأنس بالحذف، فإن " ما " موصولة حذف عائدها(٦).

أما حذف (الياء) في آية الإسراء " لئن أخرتن " فإنه يصور تلهف الشيطان إلى ذلك الأمد الذي يريده " إلى يوم القيامة " إنه لا يريـــد مجرد تأخير، وإنما يريد أمدًا طويلًا، وحياة ممتدة إلى يوم القيامة، ففي حذف " الياء " سرعة في

---

(١) الآية (١٧) سورة المزمل.
(٢) الآية (٦٤) سورة الكهف.
(٣) الآية (٦٢) سورة الإسراء.
(٤) الآية (٧٧) سورة الزخرف.
(٥) إملاء ما منّ به الرحمن للعكبري ص٤٠٢.
(٦) الفتوحات الإلهية للجمل ج ٣ ص٣٤.

الإفصاح عن تلك الرغبة وتصوير لتلهف الشيطان، وتطلعه لذلك الأمد.

أما الحذف في قوله تعالي:" **وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ** " في قراءة من قرأ (يامال) بالترخيم(١)، فإنه يصور شدة ما يعانيه أهل النار من العذاب، وكأنهم لشدة ما لاقوا قد ضعفت قواهم وذلت أنفسهم فلا يستطيعون إتمام الكلمه.

وقد ذكر المفسرون أن عبدالله بن عباس – رضي الله عنهما – أنكر هذه القراءة قائلا: ما أشغل أهل النار عن الترخيم، يريد أن الترخيم تصرف في الكلام، وتفنن فيه، وهو يدل على رفاهية المتكلم وترفه، وعلي رقة الحديث والتدلل على المخاطب، وليس هذا من شأن أهل النار. الذين نادوا مالكًا(٢).

ثانيا - ما يسمى بحذف (الاكتفاء): وهو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفى بأحدهما عن الآخر لنكتة ويختص غالبًا بالارتباط العطفي .

ومن أمثلته قوله تعالي: "**وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ** "(٣) أي: والبرد، وخص الحر بالذكر لأن الخطاب للعرب وبلادهم حارة، والوقاية عندهم من الحر أهم لأنه أشد عندهم من البرد، وقيل: لأن البرد تقدم ذكر الامتنان بالوقاية منه صريحًا في قوله تعالي: " **وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى**

---

(١) وهي قراءة علي بن أبي طالب، وابن مسعود، والأعمش بالترخيم على لغة من ينتظر، وهي قراءة شاذه، انظر المحتسب لابن جني ج ٢ ص٢٥٧، الكشاف ج ٤ ص١٤٦، ١٤٧، البحر المحيط ج ٨ ص٢٨، والتفسير الكبير ج ٢٧ ص٢٢٧، التخريجات النحوية والصرفية لقراءة الاعمش للدكتور بسوني عبد الفتاح فيود ص١٩٥.

(٢) روح المعاني للألوسي ج ٢٥ص والتخريجات النحوية والمصرفية سمير أحمد عبد الجواد ص١٩٥، والكشاف ج ٤ ص١٤٧ ١٠٢، من بلاغة النظم القرآني للدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود ص٩٥.

(٣) الآية (٨١) سورة النحل.

حِينٍ"[1]، وفي قوله تعالي: **"وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا"**[2]، وفي قوله تعالـي: **" وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ"**[3] ومن هذا النوع أيضًا قوله تعالي:**" قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ "**[4] التقدير: بيدك الخير والشر وإنما خص الخير بالذكر لأنه مطلوب العباد ومرغوبهم، أو لأنه أكثر وجودًا في العالم، أو لأن إضافة الشر إلى الله تعالي ليس من بـــاب الأدب كما قال الرسول ﷺ: والشر ليس إليك[5].

ومنه أيضًا قوله تعالي: **" وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ"**[6] التقدير: وله ما سكن وما تحرك، فخص السكون بالذكر لأنه أغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد، ولأن كل متحرك مصيره إلى الانتهاء والسكون، ومنه قوله تعالي: **"الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ "**[7] أي: والشهادة لأن الإيمان بكل منهما واجب، وآثر ذكر الغيب لأنه أمدح ولأنه يستلزم الإيمان بالشهادة من غير عكس. ومنه قوله تعالي: **" إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ "**[8] أي: ولا والد بدليل

---

(1) الاية (٨٠) سورة النحل.

(2) الآية (٨١) سورة النحل.

(3) الآية (٥) سورة النحل.

(4) الآية (٢٦) سورة آل عمران.

(5) البرهان في علوم القرآن ص٦٩٦، روح المعاني للألوسي ج ٣ ص١١٥، تفسير النسفي ج١ ص١٥٢، والحديث اخرجه مسلم في صحيحه ج ١ ص٥٢٣ كتاب صلاة المسافرين باب الدعاء في صلاة الليل.

(6) الآية (١٣) سورة الأنعام.

(7) الآية (٣) سورة البقرة.

(8) الآية (١٧٦) سورة النساء.

أنه أوجب للأخت النصف، وإنما يكون ذلك مع فقد الأب لأنه يسقطها... إلى غير ذلك من الأمثلة علي هذا النوع من الحذف، وهو حذف الاكتفاء.

ثالثًا - ما يسمى بحذف (الاحتباك): وهو – كما قال السيوطي – من ألطف الأنواع وأبدعها، وهو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني، ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول([1])، وذكره الزركشي في البرهان ولم يسمه هذا الاسم بل سماه: الحذف المقابلي، وعرفه بقوله: وهو أن يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه، ثم ذكر له شواهد وأمثلة كثيرة يصدق عليها جميعًا مصطلح الاحتباك([2]).

ومن العلماء الذين اهتموا بهذا النوع من الحذف الإمام البقاعي في كتابه:" نظم الدرر في تناسب الآيات والسور " وقد عرف الاحتباك بقوله: وهو أن يؤتى بكلامين يـحذف منهما شيء إيجازًا، ويدل ما ذكر على ما حذف من الآخر، وبعبارة أخرى: هو أن يحذف من كل جملة شيء إيجازًا ويذكر في الجملة الأخرى ما يدل عليه([3]).

ومأخذ هذه التسمية (الاحتباك) من الحبك الذي معناه الشد والإحكام، وتحسين أثر الصنعة في الثوب، فحبك الثوب: سد ما بين خيوطه من الفرج وشده وإحكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق.

وبيان أخذه منه: أن مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط، فلما أدركها الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه وحوكه فوضع المحذوف

([1]) الإتقان في علوم القرآن ج ٢ ص٧٩.

([2]) البرهان في علوم القرآن ص٧٠٢، الإتقان في علوم القرآن ج ٢ ص٨٠.

([3]) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ج ٢ ص٣١، ٣٢.

مواضعه كان حائكًا له مانعًا من خلل يطرقه فســـد بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما أكسبه من الحسن والرونق(١).

هذا ومن أمثلة هذا النوع قوله تعالي:" **وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً**"(٢) التقدير: ومثل الأنبياء والكفار كمثل الذي ينعق والذي يُنعق به، فحذف من الأول الأنبياء لدلاله (الذي ينعق) عليه، ومن الثاني الذي ينعق به لدلالة (الذين كفروا) عليه، فتحقق بهذا الاحتباك، كما قال الإمام البقاعي عند تفسيره لهذه الآية: وقد علم بهذا أن الآية من الاحتباك، حذف من الأول مثل الداعي لدلالة الناعق عليه، ومن الثاني المنعوق به لدلالة المدعوين عليه(٣).

والسر في هذا الحذف – كما قال ابن أبي الأصبع – أنه تضمن أدبًا كريمًا مع الرسول ﷺ، ويعلمنا به المولى تبارك وتعالى كيف نحفظ للرسول ﷺ قدره، ونلتزم بالأدب في مخاطبته أو الحديث عنه، لذا لم يصرح بداعي الكفار في جانب المشبه حتي لا يؤدي إلى تشبيهه صراحة بالراعي الذي ينعق بالضأن، كما أنه لم يصرح بالضأن في جانب المشبه به وأومأ إليها حتى لا يكون في ذلك تنفير عن نبيه – ﷺ – فالضأن عند العرب شر مال(٤).

ومن هذا النوع قوله تعالي: "**وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ**

---

(١) الإتقان في علوم القرآن ج ٢ ص٨٠.

(٢) الآية (١٧١) سورة البقرة.

(٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ج ١ ص٣١٤.

(٤) بديع الزمان ص١٣٦، ١٣٧ طبعة نهضة مصر، الأولي سنه ١٣٧٧ هـ، الاحتباك في الذكر الحكيم للدكتور إبراهيم الهدهد ص١٧٠، من صور الحذف البليغ الاحتباك للدكتور عبد الحميد العيسوي، ص١٢٧٨ مجلة الأزهر سنة ١٤٠٩ هـ، عدد ذي القعدة.

سُوءٍ"[1] والتقدير: أدخل يدك في جيبك تدخل غير بيضاء، وأخرجها تخرج بيضاء من غير سوء، فحذف من الأول تدخل غير بيضاء، ومن الثاني وأخرجها، فتم الاحتباك.

وذكر الزركشي أن التقدير: أدخل يدك تدخل، وأخرجها تخرج بيضاء، فحذف تدخل لدلالة تخرج، وحذف وأخرجها لدلالة وأدخل[2].

وقد أنكر ابن الصائغ هذا التقدير لعدم الحاجة إليه، وذكر أن الذى جرهم إلى هذا التقدير أنهم رأوا أنه لا يلزم من إدخالها خروجها، ويخرج مجزوم على الجواب، فاحتاج أن تقدر جوابًا لازمًا وشرطًا ملزومًا حذفا لأنهما نظير ما ثبت، لكن وقع في تقدير ما لا يفيد، لأنه معلوم أنه إن أدخلها تدخل، وقد رد الزركشي عليه بأنه لا يلزم في الشرط وجوابه أن يكون اللزوم بينهما ضروريًا بالفعل، إذ الموضوع هنا أن الإدخال سبب في خروجها بيضاء بقدرة الله – تعالى – ألا ترى أنه لا يلزم من إخراجها أن تخرج بيضاء لزومًا ضروريًا إلا بضرورة صدق الوعد[3].

والسر وراء هذا الحذف أنه قد صور سرعة امتثال موسي – عليه السلام – لأمر ربه، فنص على الأمر، وحذف جوابه تنبيهًا علي أنه لم يكن ثمة وقت بين الأمر والجواب، وشيء آخر أن في ذكر (غير بيضاء) إيهامًا بأنها معيبة فتحاشي النص الكريم ذكر ما فيه إيهام عيب موسي- عليه السلام- وخاصة في مقام المعجزة والتحدي.

---

(1) الآية (١٢) سورة النمل.

(2) المرجع السابق ص٧٠٣، ٧٠٤.

(3) البرهان في علوم القرآن ص٧٠٢.

ومنه – أيضًا قوله تعالي: **"وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًاصَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ"**(١).

والتقدير: خلطوا عملًا صالحًا بسيء، وآخر سيئًا بصالح، لأن الخلط يستدعي مخلوطًا ومخلوطًا به، أي: تارة أطاعوا وخلطوا الطاعة بكبيرة، وتارة عصوا وتداركوا المعصية بالتوبة، فهذا الحذف من الاحتباك، بل اعتبره العلامة البقاعي من ألطف الاحتباك حيث يقول – عند تفسيره لهذه الآية: ولما كان الخلط جمعًا في امتزاج كان بمجرد ذكره يفهم أن المخلوط امتزج بغيره، فالإتيان بالواو في آخر يفهم أن المعني (خلطوا عملًا صالحًا) بسيء (وآخر سيئًا) بصالح، فهو من ألطف شاهد لنوع الاحتباك، ولعل التعبير بما أفهم ذلك إشارة إلى تساوي العملين، وأنه ليس أحدهما بأولى من الأخر لأن يكون أصلًا(٢).

وهذا الكلام يبين السر وراء هذا الاحتباك وهو الترغيب في التوبة، وبيان أن باب التوبة مفتوح خلطت سيئًا بصالح أو صالحًا بسيء، وهو ما يشعر به قوله تعالـــي: **" عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ "**

ومن لطيف هذا النوع – أيضًا – قوله تعالي: **" قَدْ كَانَ لَكُمْ آَيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ "**(٣).

والتقدير: " فئة " مؤمنة " تقاتل في سبيل الله "، " وأخرى كافرة " تقاتل في سبيل الشيطان، فحذف من الأول ما يفهم من الثاني، ومن الثاني ما يفهم من الأول وهذا هو الاحتباك.

---

(١) الآية (١٠٢) سورة التوبــة.

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ج ٣ ص٣٨١ الاحتباك في الذكر الحكيم ص٧٩.

(٣) الآية (١٣) سورة آل عمران.

وقد ذكر العلامة أبو السعود – رحمه الله- أن سر حذف الصفـــة (مؤمنة) أنه ذكر مكانها من أحكام الإيمان ما يليق بالمقام من حالهم، واعتزازًا بقتالهم، وإيذانًا بأنه المدار في تحقيق الآية، وهو رؤية القليل كثيرًا، وقد ذكر أن في حذف الضد (تقاتل في سبيل الشيطان) إسقاطًا لقتالهم عن درجة الاعتبار، وإيذانًا بأنهم لم يتصدوا للقتال لما اعتراهم من الرعب والهيبة(١). إلى غير ذلك من الامثلة المتعددة التي ذكرها العلماء لهذا النوع من الحذف.

رابعًا - ما يسمى بحذف (الاختزال): وهو كل ما ليس من الأنواع السابقة، وقد عرفه الزركشي بقوله: وهو الافتعال من خزله قطع وسطه ثم نقل في الاصطلاح إلى حذف كلمة أو أكثر وهي – أي الكلمة – إما اسم أو فعل أو حرف(٢).

وذكره السيوطي في الإتقان وقال عنه: وهو أقسام، لأن المحذوف إما كلمة (اسم أو فعل أو حرف) أو أكثر، ثم ذكر أمثلة كثيرة لحذف الاسم، وحذف الفعل، وحذف الحرف، وكذا حذف الجملة، وحذف الجمل(٣).

نماذج من هذا النوع في القرآن الكريم

أولا - حذف الاسم: ومن أمثلته:

١- حذف المضاف: وهو كثير جدًا في القرآن حتي قال ابن جني في القرآن منه زهاء ألف موضع، ومنه قوله تعالـــــــي: **"وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا**

---

(١) تفسير أبي السعود ج٢ ص١١، الاحتباك في الذكر الحكيم ص٣٣، ٣٤.

(٢) البرهان في علوم القرآن ص٧٠٦.

(٣) الإتقان في علوم القرآن ج ٢ ص٨٠.

وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا"[1] أي: أهل القرية وأصحاب العير، فحذف المضاف في الموضعين، ويشعر هذا الحذف بذيوع الأمر وشهرته، وكأنهم يريدون أن أمر السرقة قد ذاع وفشا بين الناس، وعلمه الجميع، وصار حديث الكل، وبلغ في الشهرة حدًا لو أنك سألت فيه الجمادات لأجابت. ومنه قوله تعالى: " **وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً** "[2] فقد حذف المضاف، وتقديره: مثل داعى الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لايسمع، والغرض من هذا الحذف صيانة الداعي وحفظه من أن يقرن في اللفظ بذاك الناعق الذى ينعق بما لا يسمح إلا دعاء ونداء.

ومنه أيضًا قوله تعالـــى: **"رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ"**[3] أي: على لسان رسلك، فحذف المضاف، وينبئ هذا الحذف بأن تبليغ الرسالة لا يقف عند حد البلاغ باللسان، بل يتجاوز ذلك إلى كل حياة الرسل، عملًا ومنهجًا وسلوكًا، فالرسول منهج يهتدى به وأسوة وقدوة، يتأسى به ويقتدي، وليست مهمته موقوفة على التبليغ فحسب وهذا ما يشعر به حذف المضاف.

٢- حذف المضاف إليه: ويكثر في ياء المتكلم نحو قولـــه تعالي:

" قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي "[4] وكذلك قوله تعالى: " **وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا** "[5] ومنه قوله تعالى:"**لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ** "[6] فحذف المضاف،

---

(١) الآية (٨٢) سورة يوسف.
(٢) الآية (١٧١) سورة البقرة.
(٣) الآية (١٩٤) سورة أل عمران.
(٤) الآية (١٥١) سورة الأعراف.
(٥) الآية (١١٤) سورة طـه.
(٦) الآية (٤) سورة الروم.

والتقدير: من قبل غلب الروم ومن بعده، والمعني: أن غلبة فارس أولًا وغلبة الروم ثانيًا بأمر الله.

٣- حذف المبتدأ: ويكثر في جواب الاستفهام نحو قوله تعالـــى: " **وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ * نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ** "(١) أي: هي نار الله، ومثلها قوله تعالي: " **وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ * نَارٌ حَامِيَةٌ** "(٢) أي: هي نار حامية، ويقع حذف المبتـــدأ –

أيضًا بعد فاء جواب الشرط نحو قوله تعالى: " **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا** "(٣). أي: فعمله لنفسه وإساءته عليها.

ويحذف بعد القول كثيرًا نحو قوله تعالي: " **فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ** "(٤) والتقدير: أنا عجوز عقيم، فكيف ألد؟ ويرجع سر هـــذا الحذف إلى التعجب والاستبعاد فقد تعجبت سارة من بشارة الملائكة، واستبعدت أن تلد وهي عجوز عقيم، وقد صار بعلها شيخًا كبيرًا، واقتضي مقام التعجب والاستبعاد طي المسند إليه وهو المبتدأ. ومنه قوله تعالي: "قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ "(٥) حيث حذف المبتدأ، والمعني: هي أضغاث أحلام، أو ما تقوله أضغاث أحلام، وأصل الأضغاث: ما جمع من أخلاط النبات وحُزم، الواحد: ضغث(٦)، والغرض من حذف المبتدأ هنا ألا

---

(١) الآيتان (٥، ٦) سورة الهمزة.
(٢) الآيتان (١٠، ١١) سورة القارعة.
(٣) الآية (٤٦) سورة فصلت.
(٤) الآية (٢٩) سورة الذاريات.
(٥) الآية (٤٤) سورة يوسف.
(٦) الكشاف ج ٢ ص٤٣٥، تفسير النسفي ج ٢ ص٢٢٤.

تسند أضغاث الأحلام إلى كلام الملك، تنزيهًا له، ورفعًا من شأنه.

٤- حذف الخبـــــر: ويكون عندما يقوم دليل في الكلام عليه، لأن ذكره حينئذ يصبح لغوًا، ويفقد الصياغة سمة من سماتها البارزة في البلاغة، وهي الإيجاز بلا إخلال بالمقصود من الكلام، ومن أمثلته قوله تعالي:" أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا "(١) أي: دائم لا خلل فيه وكذلك قوله تعالى: "وطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ "(٢) أي حل لكم.

ومما حذف فيه الخبر أيضًا قوله تعالى: " أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ "(٣) والتقدير: أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت كمن ليس كذلك(٤)، والقائم على كل نفس هو الله تعالى، فهو متولي أمر الخلائق، وحافظ كل نفس، ومن ليس كذلك ما يعبد بالباطل من دون الله، والحذف هنا للدلالة على تعظيم الله الخالق، وتحقير وازدراء هذه الأصنام، وينبئ بأنه لا ينبغي أن تقرن تلك المعبودات لفظًا بالله تعالى، إذ لا وجه للمقارنة بين الخالق القادر، القائم علي كل نفس، وبين تلك المعبودات، وهذا ما أنكر بالاستفهام.

ومنه أيضًا قوله تعالى: "لَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ

---

(١) الآية (٣٥) سورة الرعد.
(٢) الآية (٥) سورة المائدة.
(٣) الآية (٣٣) سورة الرعد.
(٤) الكشاف ج ٢ ص٤٨٥.

قَرِيبٍ"[1]. أي: فلا فوت لهم، فحذف الخبر لتبقي تلك الكلمة كالطود الشامخ، والحاجز المنيع الذي قضي علي كل أمل لهم في التفلت (فلا فوت).

هذا ومما يحتمل الأمرين – حذف المبتدأ أو الخبر – قوله تعالي: " فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ "[2] والتقدير: فشأني أو فصبري صبر جميل على أن المحذوف هو المبتدأ، أو فصبر جميل أجمل، علي أن المحذوف هو الخبر.

والذى يقتضيه المعني ويتلاءم مع السياق أن يكون المحذوف المبتدأ، لأنه يدل على تحقيق الصبر وحصوله، تعظيمًا ليعقوب – عليه السلام، إذ التقدير: فصبري صبر جميل، أو فشأني صبر جميل، وهذا يتلاءم مع السياق - كما ذكرت – لأن الآية الكريمة مسوقه لمدح يعقوب والإشادة بصبره[3].

٥- حذف الموصـــوف: بشرط كون الصفة خاصة بالموصوف، حتي يحصل العلم بالموصوف وأن يعتمد على مجرد الصفة من حيث هي لتعلق غرض السياق كقوله تعالى:"وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ "[4] أي: حور قاصرات،وقوله عز شأنه " وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ * أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ"[5] أي: دروعًا سابغات، وقد ذكر الصفة التي يعلم منها الموصوف ومثل ذلك قوله تعالى: " وَلَدَارُ الْأَخِرَةِ خَيْرٌ"[6] أي: ولدار الساعة الأخرة، قاله المبرد، وقال ابن الشجري:

---

(1) الآية (٥١) سورة سبأ.
(2) الآية (١٨) سورة يوسف.
(3) البرهان في علوم القرآن ص٧١١، من بلاغة النظم القرآني ص١٠٦ الكشاف ج ٢ ص٤١٥.
(4) الآية (٥٢) سورة ص.
(5) الآية (١٠، ١١) سورة سبأ.
(6) الآية (٣٠) سورة النمل.

الحياة الآخرة بدليل قوله تعالى: " وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ"(١).

٦- حذف الصفة: و أكثر ما يرد للتفخيم والتعظيم في النكـــرات، وكأن التنكير حينئذ علم عليه، كقوله تعالى: " فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا "(٢) أي: وزنًا نافعًا وقوله: " وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا "(٣) أي: كل سفينة صالحة، بدليل أنه قرئ كذلك، وقوله:" قَالُوا الْآَنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ"(٤) أي: الواضح. وإلا لكفروا .

٧- حذف الفاعـــل: ومنه قوله تعالى: " إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ"(٥) أي: حتي توارت الشمس، فحذف الفاعل لظهوره، وتعينه للمواراة، وملائمة الحذف لدلالة الكلام على اختفاء الشمس وتواريها بالحجاب.

ومنه قوله تعالي: " كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ "(٦)، " فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ "(٧) أي: الروح، حذف لظهوره ظهورًا بينًا، إذ لا يبلغ التراقي والحلقوم عند الموت إلا الروح، ووراء الحذف في الآيتين سر أخر، وهو الإشعار بما صارت إليه الروح، فقد أصبحت على وشك أن تفارق الجسد، وكأن طيها من اللفظ دليل على وشك المفارقة وقرب صعودها إلى بارئها. ومن ذلك أيضًا قوله

---

(١) الآية (١٨٥) سورة آل عمران.
(٢) الآية (١٠٥) سورة الكهف.
(٣) الآية (٧٩) سورة الكهف.
(٤) الآية (٧١) سورة البقرة.
(٥) الآية (٣٢) سورة ص.
(٦) الآية (٢٦) سورة القيامة.
(٧) الآية (٨٣) سورة الواقعة.

تعالى:"غُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ * وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ "(١) حيث حذف الفاعل وبنـي الفعل للمفعول فـي قوله: " غُلِبُوا، وَأُلْقِيَ " وهذا الحذف يشير إلى قدرة الله الخالق، التي حققت الغلبة لموسى – عليه السلام – وألقت السحرة سجدًا، ويشعر بسرعة تحقيق النصر، وسرعة امتثال السحرة وإيمانهم بالله رب العالمين.

وتأمل قوله تعالى: " وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا "(٢) تجد أن الفعل قد بني للمفعول في قوله: " أَشَرٌّ أُرِيدَ " لأنه شر، ولا يليق نسبته إلى الله تعالى في اللفظ، وبني للفاعل في قوله: " أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا " لأنه خير ورشد، ومقام الربوبية يقتضي أن ينسب إليه تعالي الرشد، وكل ما هو خير ورحمة، وألا ينسب إليه الشر في اللفظ تأدبًا.

ومنه قوله تعالي: " يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا * وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا"(٣) فقد بني الفعل للمفعول في قوله: " يُضَاعَفْ " لأنه عذاب، ولا يليـــــق نسبته إلى الله تعالي في اللفظ، وبني للفاعل في قوله: " نُؤْتِهَا، وَأَعْتَدْنَا " لأنه رحمة ورزق كريم.

يقول الفخر الرازي: قوله تعالي: " وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ " بيان لزيادة ثوابهن، كما بين زيادة عقابهن، و" نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ " في مقابلة قوله تعالي: " يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ" مع لطيفة، وهي أن: عند إتياء

---

(١) الآيتان (١١٩، ١٢٠) سورة الاعراف.

(٢) الآية (١٠) سورة الجـن.

(٣) الآية (٣٠، ٣١) سورة الأحزاب.

الأجر ذكر المؤتي وهو الله، وعند العذاب لم يصرح بالمعذب، فقـــال:"يُضَاعَفْ" إشارة إلى كمال الرحمة والكرم، كما أن الكريم الحي عند النفع يظهر نفسه وفعله، وعند الضر لا يذكر نفسه(١).

٨- حذف المفعــول: وهو كثير في القرآن، ويذهب عبد القاهر الجرجاني إلى أن الحاجة إليه أحسن، وهو بما نحن به أخص، واللطائف كلها كأنها فيه أكثر، وما يظهر بسببه من الحسن والرونق أعجب وأظهر(٢).

ومما حذف فيه المفعول قوله تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا"(٣)، فقد حذف فيه المفعول الثاني، وتقديره: إن الذين اتخذوا العجل إلهًا، وهذا الحذف يشعر بشناعة الاتخاذ وقبحه، وينبه العقول السليمة إلى فظاعة هذه الصورة – صورة اتخاذ العجل إلهًا، وإلى وجوب عدم تصورها في الذهن فضلًا عن اعتقادها والإيمان بها، فلفظ " إله " ينبغي أن يحفظ ويصان فلا يذكر في صحبة المفعول الأول " العجل "(٤).

يقول الدكتور محمد عبد الله دراز: فلم يقل: " اتخذتم العجل إلهًا " بل طوى هذا المفعول الثاني، استبشاعًا للتصريح به في صحبة الأول، وبيانًا لما بينهما من مفارقة، وكم في هذا الحذف من تعبير وتهويل، فرب صمت هو أنطق بالحكم، وأنكي في الخصم(٥).

---

(١) التفسير الكبير ج ٢٥ ص٢٠٩.

(٢) دلائل الإعجاز ص١٨٥، فكرة النظم بين وجوه الإعجاز القرآن الكريم للدكتور فتحي عامر ص١٩٤.

(٣) الآية (١٥٢) سورة الأعراف.

(٤) من بلاغة النظم القرآني للدكتور بسيوني عبد الفتاح ص١١٠.

(٥) النبأ العظيم للدكتور محمد عبد الله دراز ص١١١ طبعة مكتبة الإيمان، الطبعة الأولى ١٤٣٢

ومن حذف المفعول قوله تعالى: " وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ"(١) أي: أرني ذاتك، فحذف المفعول للدلالة على عظم الذات الإلهيــة، واستحالة رؤيتها بهذه الأبصار القاصرة، وموسى– عليه السلام– يدرك هذه الاستحالة، ويعلم أن الذات العلية لا تقع عليها الرؤية المحيطة كما تقع على الأشياء وإنما هي تجليات، ولذا قال " رَبِّ أَرِنِي " وأمسك ليفيد قصده بدون لفظ ينص عليه صراحة إجلالًا وتعظيمًا للذات العلية(٢). ويحذف المفعول لغرض الدلالة على إثبات المعني في نفسه للفاعل دون نظر إلى مفعول معين، ومنه قوله تعالي: " قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ"(٣) أي: هل يستوي من له علم ومن لا علم له، وقوله تعالى: "وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى" و"وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا" و"وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى"(٤) المعني هو الذي يكون منه الإضحاك والإبكاء والإماتة والإحيـاء، والإغناء والإقناء.

ومنه قوله عز شأنه: " وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ * فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ "(٥) فقد حذف المفعول به فـــي أربعة مواضع: إذ المعني: وجد عليه أمة

هـ.

(١) الآية (١٤٣) سورة الأعراف.

(٢) من بلاغة النظم القرآني ص١١٠.

(٣) الآية (٩) سورة الزمر.

(٤) الآيات (٤٣، ٤٤، ٤٨) سورة النجم.

(٥) الآيتان (٢٣، ٢٤) سورة القصص.

من الناس يسقون أغنامهم أو مواشيهم، وامرأتين تذودان غنمهما، وقالتا لا نسقي غنمنا، فسقى لهما غنمهما(١)، لأن غرض الحديث عن موسى – عليه السلام – لا عن كون السقي غنمًا أو إبلًا أو غير ذلك.

كما يحذف المفعول به لقصد البيان بعد الإبهام، كما في مفعول المشيئة والإرادة، ومنه قوله تعالى:"وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ "(٢) أي: ولو شاء هدايتكم، وقوله عز شأنه: " وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ "(٣) أي: لو شاء الله أن يذهب بسمعهم وأبصارهم لذهب بها، والغرض من هذا – كما قلت – القصد إلى البيان بعد الإبهام، لما له من وقع في النفس، فعند حذف مفعول المشيئة تتطلع النفس إلى معرفته، فإذا ما ذكر الجواب الدال عليه، وقع في النفس موقعه،لأنها قد تعلقت بشيء أبهم ثم استبان بالجواب، فيكون لهذه الاستبانة وقع وأثر في النفس.

٩- حذف الحال: ويكثر إذا كان قولًا نحو قوله تعالى: " وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُمْ "(٤) أي: قائلين سلام عليكم لأن دخول الملائكة على المؤمنين يشعر بأنهم سيخاطبونهم، ويقولون لهم، فلا حاجه لذكر الفعل الذى يدل على الحال من الملائكة، ومن حذف الحال من غير القول قوله تعالى " فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ"(٥) فالمحذوف

---

(١) البرهان في علوم القرآن ص٧٢٥، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن ص٧٣.
(٢) الآية (٩) سورة النحل.
(٣) الآية (٢٠) سورة البقرة.
(٤) الآيتان (٢٣، ٢٤) سورة الرعد.
(٥) الآية (٥٢) سورة آل عمـران.

حال مقدرة، أي: من أنصاري ذاهبًا إلى الله ملتجئًا إليه قاله الزمخشري[1].

ومنه قوله تعالي: " فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ "[2] والتقدير: فمن شهد منكم الشهر صحيحًا بالغًا فليصمه، فطريقه أنه لما دلـت الدلالة عليه من الإجماع والسنة جاز حذفه تخفيفًا، وأما إذا عريت الحال من هذه القرينة وتجرد الأمر دونها لما جاء حذف الحال علي وجه.

١٠- حذف الموصـــول: ومنه قوله تعالي: " آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ "[3] أي: والذي أنزل إليكم، لأن الذي أنزل إلينا ليس هو الذي أنزل إلى من قبلنا، ولذلك أعيدت (ما) بعـد (ما) في قوله تعالي: " قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ "[4]، ومن حذف الموصول قوله تعالي " وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ "[5] أي: وما منا إلا من له مقام معلـوم، ومنه أيضًا – قوله عز شأنه: " وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ "[6] أي: ومن هو سارب بالنهار، هذا وقد شرط ابن مالك في بعض كتبه لجواز حذف الموصول كونه معطوفًا على موصول آخر[7] .

ثانيـًا - حذف الفعـل: ويطرد إذا كان مفسراً نحو قوله تعالـى: " وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ

---

(1) الكشاف ج ١ ص٣٤٢.
(2) الآية (١٨٥) سورة البقرة.
(3) الآية (٤٦) سورة العنكبوت.
(4) الآية ١٣٦) سورة البقرة.
(5) الاية (١٦٤) سورة الصافات.
(6) الآية (١٩ سورة الرعد.
(7) البرهان في علوم القرآن ص٧٢٢.

قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ "[1] والتقدير: وإن استجارك أحد من المشركين، فأحد فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور (استجارك) و دليل الحذف " إن " الشرطية، فهي لا تدخل إلا على الأفعال. والسر في هذا الحذف هو الدلالة على سرعة الإجارة، إذ لو قال: وإن استجارك أحد من المشركين فأجره، لفصل بين الاستجارة والأمر بقبولها بفاصل، وهو أحد من المشركين فيكون هنالك تباطؤ، والمطلوب أن تكون الإجارة عقب الاستجارة " استجارك فأجره " بلا تباطؤ كما تنبئ هذه الفاء، ومنه قوله تعالي: "قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ "[2] فالضمير " أنتم " فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور " تملكون "، والتقدير: لو تملكون خزائن رحمة ربي، فأضمر " تملك " الأول إضمارًا على شريطة التفسير، وعندما أضمر انفصل الضمير " أنتم "، ودليل الحذف والإضمار " لو " لأنها لا تدخل إلا على الأفعال. والسر في هذا الحذف أن يبرز الكلام في صورة المبتدأ والخبر، فيكون فيه دلالة على أن الناس هم المختصون بالشح والإمساك يقول الزمخشري – رحمه الله: فأما ما يقتضيه علم البيان فهو أن " أنتم تملكون " فيه دلالة على الاختصاص، وأن الناس هم المختصون بالشح المتبالغ، وذلك لأن الفعل الأول لما أسقط لأجل المفسر برز الكلام في صورة المبتدأ و الخبر[3]. ويكثر حذف الفعل في جواب الاستفهام نحو قوله تعالي: " وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا "[4] أي: أنزل خيرًا، فحذف الفعل، وهذا الحذف ينبئ بسرعة إجابة المتقين

---

(1) الآية (٦) سورة التوبة.

(2) الآية (١٠٠) سورة الاسراء.

(3) الكشاف ج ٢ ص٦٣٥، من بلاغة النظم القرآني ص١٠٢، ١٠٣.

(4) الآية (٣٠) سورة النحل.

وامتثالهم لأمر الله عز وجل، ويتضح لنا ذلك عندما ننظر في إجابة الكفرة على نفس التساؤل في قوله تعالي: " وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ "(١) يقول الزمخشري: فإن قلت: لم نصب هذا – أي: خيرًا – ورفع الأول – أي: أساطير؟ قلت: فصلًا بين جواب المقر وجواب الجاحد، يعني أن هؤلاء لما سئلوا لم يتلعثموا، وأطبقوا الجواب على السؤال، بينًا مكشوفًا، مفعولًا للإنزال، فقالوا: خيرًا، أي: أنزل خيرًا، وأولئك عدلوا بالجواب عن السؤال، فقالوا: هو أساطير الأولين، وليس من الإنزال في شيء(٢) ويحذف الفعل في باب التحذير نحو قوله تعالي:" فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا "(٣) والتقدير: ذروا ناقة الله، والزموا سقياها.

ثالثـا: حـذف الحرف:

ذكر ابن جني في المحتسب أن حذف الحرف ليس بقياس، وذلك لآن الحرف نائب عن الفعل بفاعله، ألا ترى أنك إذا قلت: ما قام زيد؟ فقد نابت (ما) عن (أنفي) كما نابت (إلا) عن (استثني) وكما نابت الهمزة وهل عن (أستفهم)، وكما نابت حروف العطف عن (أعطف) ونحو ذلك، فلو ذهبت تحذف الحرف لكان ذلك اختصارًا، واختصار المختصر إجحاف به(٤).

وعلى هذا يرى ابن جني أنه لا يجوز حذف الحرف لأنه جيء به اختصارًا للكلام، واختصار المختصر إخلال.

---

(١) الآية (٢٤) سورة النحـل.

(٢) الكشاف ج ٢ ص٥٥٠،من بلاغة النظم القرآني ص١٠٤.

(٣) الآية (١٣) سورة الشمس.

(٤) البرهان في علوم القرآن ص٧٥٥.

والذي أراه أن الأمر يحتاج إلى شيء من التفصيل وذلك بأن نقول بجواز حذف الحرف إذا دل عليه دليل، أما إذا لم يوجد دليل على حذفه فلا يجوز القول به، وهذا ما قرره الزركشي في البرهان بعد أن نقل كلام ابن جني السابق ثم ذكر أمثلة كثيرة لحذف الحرف، ومنها:

- حذف حرف النداء في قوله تعالي: " يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ "(١).

والتقدير: يا يوسف أعرض عن هذا، فحذف حرف النداء (يا)، ووراء هذا الحذف تكمن معان غزيرة منها تقريب يوسف – عليه السلام – وملاطفته، فقد ثبتت براءته، وحقت له تلك الملاطفة، وشيء آخر يشعر به هذا الحذف، وهو الإيماء بأن ما حدث يجب أن يضمر في السرائر فلا ينطق به إنسان، ولا يجري على لسان.

- ومنه حذف حرف النفي في قوله تعالي: " قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ "(٢) والتقدير: تالله لا تفتأ تذكر يوسف، فحذف حرف النفي (لا)، ودليل الحذف خلو جواب القسم من التوكيد، لأن جواب القسم يؤكد إذا كان مثبتًا نحو: تالله لأفعلن، وقوله تعالي: " وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ "(٣) ويخلو من التوكيد إذا كان منفيًا نحو: تالله لا أفعل، فخلو جواب القسم من التأكيد في الآية الكريمة دليل علي اعتبار النفي(٤).

---

(١) الآية (٢٩) سورة يوسف.

(٢) الآية (٨٥) سورة يوسف.

(٣) الآية (٥٧) سورة الأنبياء.

(٤) الاتقان في علوم القرآن ج ٢ ص٨٢، من بلاغة النظم القرآني ص٩٧.

ومنه – أيضًا حذف حرف الجر في قوله تعالي " وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ "(١) والتقدير: وإذا كالوا لهم أو وزنوا لهم يخسرون، فحذف حرف الجر (اللام)، وهذا الحذف يصور جشع وطغيان أولئك المطففين. ومن حذف الحرف: حـــذف (الياء) نحو قوله تعالي: " وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ "(٢) أي: يسري، فحذفت (الياء) للتخفيف ورعاية الفاصلة، وقد سبق ان ذكرت أن الأخفش قد علل هذا الحذف بأن عادة العرب إذا عدلت بالشيء عن معناه نقصت حروفه، والليل لما كان لا يسري، وإنما يسري فيه نقص منه حرف(٣). هذه أمثله حذف الكلمة – اسماً وفعلًا وحرفًا – أما حذف أكثر من كلمة فيتجلى فيما يلي:

أولًا: حذف الجملة: والجملة المحذوفة إما أن تكون دالة علي أمر ذكر سببه، فهي مسببة عنه، ومن ذلك قوله تعالي: " لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ "(٤) فإن اللام الداخلة على الفعل لا بد لها من متعلق، يكون سببًا عن مدخول اللام، فلما لم يوجد لها متعلق في الظاهر وجب تقديره ضرورة، فيقدر: فعل ما فعل ليحق الحق.. فإحقاق الحق، وإبطال الباطل سبب فيما حذف، وهذا المحذوف سبب عما ذكر

وإما أن تكون الجملة المحذوفة سببًا في أمر ذكر، ومن ذلك قوله تعالي: " وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ

---

(١) الآيات من (١- ٣) سورة المطففين.

(٢) الاية (٤) سورة الفجر.

(٣) البرهان في علوم القرآن ص٨٨، الإتقان في علوم القرآن ج ٢ ص٧٤.

(٤) الآية (٨) سورة الانفال.

عَيْنًا "[1] والجملة المحذوفة – هنا سبب الانفجار، وتقديرها: فضرب بها فانفجرت، وهذا الحذف يشعر بامتثال موسى – عليه السلام – ومبادرته إلى تنفيذ أمر الله تعالي، كما ينبئ بسرعة إجابة الله تعالي له، وانفجار العيون بأمره تعالي إثر الضرب، حتي كأنه سبب عن الأمر بالضرب. ومثله قوله تعالي: " فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ "[2] وتقدير الجملة المحذوفة: فامتثلتم الأمر فتاب عليكم، و أنت ترى أن امتثال الأمر سبب في قبول التوبة.

هذا ومن حذف الجملة: حذف الأجوبة – جواب الشرط، وجواب القسم، وجواب الأستفهام، فمن الأول قوله تعالي: " وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ "[3]، وقوله تعالي: " وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ"[4] وقوله تعالي"وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ "[5].

فقد حذف جواب الشرط في هذه الآيات الكريمة، وتقديره: لرأيت عجبًا، أو لرأيت أمرًا عظيما، أو لرأيت سوء منقلبهم، أو لرأيت سوء حالهم[6] والغرض من هذا الحذف الدلالة على التهويل، والتفخيم، لأن النفس تذهب كل مذهب في تقدير الجـواب المحذوف، وهذا يدل علي أنه شيء لا يحيط به الوصف ولا

---

(1) الآية (٦٠) سورة البقرة.
(2) الآية (٥٤) سورة البقرة.
(3) الآية (٢٧) سورة الأنعام.
(4) الآية (٥١) سورة سبأ.
(5) الآية (١٢) سورة السجدة.
(6) البرهان في علوم القرآن ص٧٣٧، الإتقان في علوم القرآن ج ٢ ص٨٣، الكشاف ج ٢ ص١٦، تفسير النسفي ج ٢ ص٨.

تتسع له العبارة، ولو ذكر الجواب لقصر علي الوجه الذي تضمنه البيان([1]).

ومن الثاني: وهو حذف جواب القسم قوله تعالي: " وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ * وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ * هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ "([2]) فجواب القسم هنا محذوف تقديره: لنعذبن الكافرين أو نحوه([3])، وحذف الجواب فيه من البلاغة في التعبير ما لا يتحقق عند ذكر الجواب لأنه لما لم يتعين المقسم عليه ذهب الوهم إلى كل مذهب، فكان أدخل في التخويف، فلما جاء بعده بيان عذاب الكافرين دل علي أن المقسم عليه أولًا هو ذلك([4]).

ومثله قوله تعالي: " ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ * بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ "([5]) فقد حذف جـــواب القسم، وتقديره: لتبعثن بدليل قوله تعالي: "أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ "([6]) وقد دل الحذف على وضوح قضية البعث عند أولي الألباب، وفيـــه أيضًا حث علي النظر وتدبر القرآن للوصول إلى الجواب الذي أقسم الله تعالي عليه.

ومن الثالث: وهو حذف جواب الاستفهام ما جاء في قوله تعالي " وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا "([7]) فقد حذف فيه جواب الاستفهـــــام وحذف القول، والتقدير: نظر بعضهم إلى

([1]) المصدر السابق.

([2]) النكت في إعجاز القرآن للرماني ضمن ثلاث رسائل ص٧٧، من بلاغة النظم القرآني ص١٠٨.

([3]) الآيات (١- ٥) سورة الفجر.

([4]) الكشاف ج ٤ ص٥٧٩.

([5]) التفسير الكبير ج ٢١ ص١٦٥.

([6]) الآيتان (١، ٢) سورة ق.

([7]) الآية ١٢٧) سورة التوبــه.

بعض قائلين: هل يراكم من احد من المؤمنين؟ فأجاب بعضهم بعضا: لا يرانا احد ثم انصرفوا، وهذا الحذف يدل علي شدة الحيطة والمبالغة في الحذر وكتمان النفاق.

ثانيًا - حذف أكثر من جملة: ويسمي بحذف التركيب، ومنه قوله تعالي: " وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ * يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا"(١) حيث حذفت عدة جمل إذ المعني: فأرسلون إلى يوسف لأستعبره الرؤيا، فأرسلوه إليه فاتاه وقال له: يوسف أيها الصديق...(٢).

ومثله قوله تعالي: " اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ * قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ "(٣) والتقدير: فأخذ الكتاب وذهب به، فألقاه إليهم، فرأته بلقيس وقرأته ثم قالت: يا أيها الملأ...(٤).

ومن ذلك قوله تعالي: " يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا "(٥) وتقديره: فلما ولد يحيي ونشأ وترعرع قلنا له: " يا يحيى خذ الكتاب بقوة " . ومن ذلك أيضًا – قوله تعالي: " أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ "(٦) أي " كمن قسا قلبه وترك على ظلمة من كفره، ودل على المحذوف قوله تعالي: " فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ " إلى غير ذلك من الأمثلة المتعددة.

---

(١) الآيتان (٤٥- ٤٦) سورة يوسف.

(٢) الاتقان في علوم القرآن ج ٢ ص٨٣، الكشاف ج ٢ ص٤٣٦.

(٣) الآيتان (٢٨ – ٢٩) سورة النمـل.

(٤) البرهان في علوم القرآن ص٧٤٥، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن ص٧٣.

(٥) الآية (١٢) سورة مريم.

(٦) الآية (٢٢) سورة الزمر.

وقد كثر هذا اللون من الحذف في القصص القرآني، حيث يستغني فيه عن التفصيلات الجزئية، التي يمكن أن تدرك من السياق، وتفهم من قرائن أحواله، فتحذف هذه التفصيلات لعدة أغراض منها:

١) أنه يمكن إدراكها من السياق، وما يمكن إدراكه يعد ذكره عبثًا.

٢) في حذفها ما يمكن من إبراز وتجلية العناصر والمشاهد الأساسية في القصة.

٣) في حذفها تنبيه للمخاطب وتحريك لذهنه وإثارة لوجدانه، فيتابع أحداث القصص القرآني بوعي، ويقف على موطن العبرة فيه.

وبعد: فهذه نماذج من الحذف في القرآن الكريم، وقد اكتفيت بها – كما سبق أن ذكرت – خشية الإطالة في البحث، ولأن الحذف في القرآن كثير جدًا، وقد تبين من خلال هذه النماذج أنه ما من شيء حذف في الحالة التي ينبغي أن يحذف فيها إلا وحذفه أحسن من ذكره، بل وأنسب للسياق، وأكثر ترابطًا في الأسلوب.

وإذا كنا نرى في بعض مواضع الحذف أن المحذوف في آية قد ذكر في آية أخرى، فإنه وبشيء من التأمل يتضح أن هناك اختلافًا ما بين الآيتين، مما يبرر الحذف في إحداهما والذكر في الأخرى.

يقول الزركشي في البرهان(١): من الأنواع ما حذف في آية وأثبت في الأخرى، وهو قسمان: أحدهما: أن يكون ما حذف منه محمولًا على المذكور كالمطلق في الرقبة في كفارة الظهار، وذلك في قوله تعالي: " وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا"(٢) مقيدًا بالمؤمنة

---

(١) البرهان في علوم القرآن ص٧٥٩: ٧٦١.

(٢) الآية (٣) سورة المجادلــة.

في كفارة القتل، وذلك في قوله تعالي: " وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ "(١) فهنا يحمل المطلق على المقيد.

ومنه قوله تعالى: " وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ "(٢). قيدت بالتشبيه في موضع آخر، وهو قوله تعالي: " سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ "(٣) والمراد في الموضعين الحث على المبادرة إلى أفعـــال البر وجزيل الثواب للممتثل، وقد اختلفت عبارة الأمر بذلك في الموضعين، فحذف المضاف في الأولى، أي: عرضها مثل عرض السموات والأرض، وجيء في الثانية بكاف التشبيه عوضًا عنه، إذ معناها معني مثل(٤).

ومنه – أيضًا – قوله تعالي – في سورة البقرة: " هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ"(٥)، وقوله – في سورة النحل: "هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ "(٦) قال الزركشي: فإن هذه تقتضي أن الأولى على حذف مضاف، وقال الزمخشري:(٧) إتيان الله: إتيان أمره وبأسه

---

(١) الآية (٩٢) سورة النساء.
(٢) الآية (١٣٣) سورة آل عمران.
(٣) الآية (٢١) سورة الحديد.
(٤) ملاك التأويل لأبي جعفر أحمد بن الزبير ج ١ ص٩٠ طبعة دار الكتب العلمية/بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ.
(٥) الآية (٢١٠).
(٦) الآية (٣٣).
(٧) الكشاف ج ١ ص٢٣٧.

كقوله تعالي: ""، "إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا"[1] ويجوز أن يكون المأتي به محذوفًا، بمعني أن يأتيهم الله ببأسه أو بنقمته للدلالة عليه بقوله: " فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ "[2] .

والقسم الثاني: ألا يكون ما حذف محمولًا على المذكور. ومنه قوله تعالي – في سورة البقرة: " أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ "[3] وفي سورة الاعراف:

"أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ "[4] وحكمته أنه قد اختلف الخبران في سورة البقرة، فلذلك دخل العاطف بخلاف الخبرين في الأعراف، فإنهما متفقان لأن التسجيل عليهم بالغفلة وتشبيههم بالبهائم واحد، فكانت الجملة الثالثة مقررة ما في الأولى فهي من العطف بمعزل.

ومنه قوله تعالى – في سورة آل عمران: " جَاءُو بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ"[5]، وفي سورة فاطر: "جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ"[6] والفرق أن الأولى حذفت (الباء) فيها للاختصار استغناء بالتي قبلها، والثانية خرجت عن الأصل للتوكيد. وقال شيخ الإسلام بدر الدين بن جماعة: إن آية آل عمران سياقها الاختصار والتخفيف بدليل حذف الفاعل في (كذب) وورود الشرط ماضيًا وأصله المستقبل، فحذف الجار تخفيفًا لمناسبة ما تقدم، أما

---

(1) الآية (٤٣) سورة الأنعام.
(2) الآية (٤٩) سورة الانفال.
(3) الآية (٥).
(4) الآية (١٧٩).
(5) الآية (١٨٤).
(6) الآية (٢٥).

آية فاطر فسياقها البسط بدليل فعل المضارع في الشرط وإظهار فاعل التكذيب، وفاعل ومفعول (جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ) فناسب البسط ذكر الجار في الثلاثة "[1].

ومن ذلك أيضًا – قوله تعالي – في سورة البقرة: "وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ "[2] وفي سورة آل عمران: " بِغَيْرِ حَقٍّ "[3]، قال الزركشي: والحكمة فيه أن الجملة في سورة آل عمران خرجت مخرج الشرط وهو عام فناسب أن يكون النفي بصيغة التنكير حتي يكون عامًا، وفي سورة البقرة جاء عن أناس معهودين، وهو قوله تعالي: "ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ"[4] فناسب أن يؤتي بالتعريف.

وقال شيخ الإسلام بدر الدين بن جماعة: إن آية البقرة نزلت في قدماء اليهود بدليل قوله تعالي: " ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ " والمراد " غير الحق " الموجب للقتل عندهم، بل قتلوهم ظلمًا وعدوانًا.

وآيات آل عمران في الموجودين زمن النبي - ﷺ - بدليل قوله تعالي: " فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ "[5] وبقوله تعالي: "إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ " فجاء منكرًا ليكون أعم فتقوي الشناعة عليهم والتوبة لهم، لأن قوله تعالي (بِغَيْرِ الْحَقِّ) بمعني: قوله: " ظُلْمًا وعدوانًا "[6]، ومنه قوله تعالى – في سورة النحل:

---

(1) كشف المعاني في المتشابه من المثاني ص١٣٤ طبعة دار الوفاء الطبعة الأولى سنة ١٤٠ هـ بتحقيق الدكتور عبد الجواد خلف.

(2) الآية (٦١).

(3) الآية (٢١).

(4) الآية (٦١) البقرة.

(5) الآية (٢١) سورة آل عمران.

(6) كشف المعاني في المتشابه من المثاني ص٩٩، ١٠٠.

" وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ "[1] .

وفي سورة النمل: " وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ "[2] بإثبات (النون) وحكمته أن القصة لما طالت في سورة النحل ناسب التخفيف بحذف النون، بخلافه في سورة النمل، فإن الواو استئنافية ولا تعلق لها بما قبلها.

وذكر الكرماني في أسرار التكرار: أن آية النحل خَصت بالحذف دون آية النمل موافقة لما قبلها، وهو قوله تعالي: " وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ "[3] وأيضًا لأنها نزلت تسلية للنبي – ﷺ – حين قُتل عمه حمزة ومُثل به، فقال – عليه الصلاة والسلام: لأفعلن بهم ولأصنعن[4] .

فأنزل الله تعالـــــــي: " وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ * وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ "[5].

فبالغ في الخوف ليكون ذلك مبالغة في التسلي، وجاء في النمل على القياس، ولأن الحزن هنا دون الحزن هناك[6]، ومن ذلك قوله تعالي – في سورة البقرة: " إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ"[7] وقال في سورة يس: "وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ "[8] مع العاطف، وحكمته: أن ما في يس وما بعده جملة

---

(1) الآية (١٢٧)..
(2) الآية (٧٠).
(3) الآية (١٢٠) سورة النحل.
(4) أخرجة أحمد في مسنده ج ٥ ص١٣٥، والواحدي في أسباب النزول ص٢١٤.
(5) الآيتان (١٢٦ – ١٢٧) سورة النمل.
(6) أسرار التكرار في القرآن للكرماني ص١٦٣ طبعة دار الفضيلة بتحقيق عبد القادر أحمد عطا.
(7) الآية (٦).
(8) الآية (١٠).

معطوفة على جملة أخرى، فاحتاجت إلى العاطف، والجملة هنا – في البقرة – ليست معطوفة، بل هي خبر عن اسم (إن)، فهي من العطف بمعزل([1]).

هذا والأمثلة على هذا النوع، وهو ما حذف في آية وأثبت في أخرى، كثيرة ومتعددة، وأرى أنها جديرة ببحث مستقل يحصي فيه الباحث مواضع الحذف التي ذكر محذوفها في آيات أخرى لاستنباط ما يشبه القاعدة على غرار حذف مفعول المشيئة الذي يذكر حين يكون عظيماً أو مستغربًا، ويحذف فيما سواه.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

* * *

([1]) البرهان في علوم القرآن ص٧٦٠، أسرار التكرار في القرآن للكرماني ص٦٧.

الخاتمـــة

بعد أن انتهيت – بعون الله وتوفيقه – من كتابة هذا البحث عن: "الحذف في القرآن الكريم " أذكر أهم النتائج التي يمكن أن تستخلص منه، وذلك فيما يلي:

أولًا : أهمية الحذف في اللغة العربية بوجه عام، وفي القرآن الكريم بوجه خاص، لأنه يُعد من أساليبه الدالة على إعجازه وبلاغة نظمه.

ثانيًا : أن الحذف في القرآن الكريم كثير جدًا وشائع في أغلب سوره، ولا يمكـــن إحصاؤه على وجه دقيق، ويكفي أن أدلل على هذا بقول ابن جني – في حـذف المضاف: إن في القرآن منه زهاء ألف موضع.

ثالثًا : أنه لا بد في الحذف من دليل يدل على المحذوف، ومن سر بلاغي يقتضـي الحذف، وإلا لكان ضرباً من التكلف والعبث الذي يتنزه عنه القرآن الكريم.

رابعًا: أنه ما من شيء حذف في القرآن الكريم في الحالة التي ينبغي أن يحذف فيها إلا وحذفه أحسن من ذكره، وأنسـب للسياق، وأكثر ترابطًا في الأسلوب، وأحكم في الصياغة المعجزة.

خامسًا: أن الحذف له أسبابه وشروطه التي يجب مراعاتها ومـــن أهمها – كما سبق– وجود دليل على المحذوف إما من لفظه، وإما من سياقه.

سادسًا: أن الحذف فيه تنشيط للذهن، وتكثير للفائدة، وزيادة للأجر بسبب الاجتهـاد في معرفة المحذوف.... إلى غير ذلك مـن فوائده التي ذكرتها في البحث.

سابعًا : اختلاف العلماء في شأن اعتبار الحذف من المجاز وعـدم اعتباره، ولكـل فريق منهم حجته في ذلك، وقد اخـترت القول بالتوسط على ما

قـــــــرره علامة المحققين الإمام الزركشي في برهانه، ونص عليه ابن عطية في تفسيره

ثامنًا : أن في القرآن الكريم أنواعًا كثيرة من الحذف منها حذف الكلمة – اسما وفعلا وحرفا – وحذف الجملة، وحذف الجمل، وحذف الأجوبة – جـــــــواب الشرط، وجواب القسم – جواب الاستفهام.

تاسعا : أن حذف الجمل والذي يسمى بحذف التركيب نادر لا يكـاد يوجد إلا فـــــي الكتاب العزيز، ويغلب هذا اللون علي القصص القرآني لأغراض كثيرة منها أنه يمكن إدراكه من السياق.

عاشرًا: أن ما حذف في آية وذكر في آية أخرى على نوعين: أحدهما أن يكون مـا حذف محمولًا على ما ذكر، والثاني ألا يكون كذلك وأمثلته كثيرة كمـــــا ذكرت في البحث وهو جديرً بأن يفرد ببحث مستقل.

حادي عشر: اختلاف العلماء في تقدير المحذوف يدل على أن الحـــذف يدخل فـــــي بـاب الاجتهاد، وهو بدوره مرتبط بما يتكشف من أسرار القرآن الكريم في كـــل زمان.... إلى غير ذلك مـــن النتائج التي تستخلص من البحث.

" رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ "

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

أهم مراجع البحث

- القرآن الكريم.
- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، طبعة دار المعرفة، بيروت / لبنان.
- الإحتباك في الذكر الحكيم للدكتور إبراهيم صلاح الهدهد، طبعة مكتبة الإيمان
- أسباب النزول للواحدي النيسابوري وبهامشه الناسخ والمنسوخ نشر المكتبة التوفيقية، القاهرة.
- أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني، مكتبة القاهرة، الطبعة الثالثة سنه ١٣٩٩ تحقيق د. محمد عبد المنعم خفاجي.
- أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن للكرماني طبعة دار الفضيلة بتحقيق عبد القادر أحمد عطا.
- الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز للعز بن عبد السلام طبعة استنبول سنة ١٣١٣هـ.
- إملاء ما من به الرحمن للعكبري، طبعة دار الفكر، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ.
- البرهان في علوم القرآن للزركشي طبعة دار الحديث، القاهرة بتحقيق أبي الفضل الدمياطي.
- البحر المحيط لأبي حيان طبعة دار الفكر سنة ١٣٩٨هـ.
- البلاغة عند ابن جني للدكتور إبراهيم أحمد إبراهيم طبعة دار الأمل للطباعة سنة ١٤٢٥هـ
- البيان في ضوء أساليب القرآن للدكتور عبد الفتح لاشين طبعة دار المعارف، الطبعة الثانيه ١٩٨٥ م.

- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة طبعة مكتبة دار التراث، الطبعة الأولي ١٤٢٧هـ بتحقيق السيد أحمد صقر.
- تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم طبعة دار إحياء التراث العربي.
- التفسير الكبير للفخر الرازي المسمى مفاتيح الغيب، طبعة دار الفكر.
- تفسير الماوردي المسمى النكت والعيون طبعة دار الكتب العلمية / بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢هـ
- تفسير النسفي طبعة عيسى البابي الحلبي.
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، طبعة دار الفكر العربي.
- تفسير القاسمي المسمي محاسن التأويل طبعة دار الحديث بالقاهرة بتحقيق أحمد بن علي، حمدي صبح.
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي طبعة دار الريان للتراث.
- حاشية الصاوي على الجلالين طبعة دار الفكر سنة ١٣٩٧هـ
- الخصائص لابن جني طبعة الهيئة العامة للكتاب بتحقيق الشيخ محمد علي النجار، الطبعة الثانيه ١٩٨٧ م.
- دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، نشر مكتبة القاهرة بتحقيق محمد عبد المنعم خفاجي سنة ١٤٠٠هـ
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي طبعة بيروت سنه ١٤٠٥هـ.
- السبعة في القراءات لابن مجاهد، طبعة دار المعارف بتحقيق الدكتور شوقي ضيف، الطبعة الثالثه.
- شرح التلخيص للبابرى طبعة المنشأة العامة بليبيا سنة ١٣٩٢ بتحقيق د. محمد

مصطفي رمضان.
- صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج طبعة دار الحديث – القاهرة.
- العز بن عبد السلام وكتابه الإشارة إلى الإعجاز في بعض أنواع المجاز للدكتور أحمد مصطفي الخضراوي، مطبعة الحسين الإسلامية الطبعة الأولي سنة ١٤١٤هـ.
- الفتوحات الإلهية للشيخ الجمل طبعة عيسى الحلبي.
- فكرة النظم بين وجوه الإعجاز في القرآن الكريم للدكتور فتحي أحمد عامر، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٩٥هـ
- الفوائد المشوق إلى علوم القرآن لابن قيم الجوزية، نشر مكتبة المتنبي بالقاهرة.
- كشف المعاني في المتشابه من المثاني لشيخ الإسلام بدر الدين بن جماعة طبعة دار الوفاء، الطبعة الأولي بتحقيق الدكتور / عبد الجواد خلف
- طبعة دار الحديث الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشري القاهرة
- لسان العرب لابن منظور طبعة دار المعارف، الطبعة الأولى سنة ١٤٣٠.
- لطائف المنان وروائع البيان في نفي الزيادة والحذف في القرآن للدكتور فضل حسن عباس، طبعة دار النفائس،عمان، الأردن الطبعة الأولى سنة ١٤٣٠هـ
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جني بتحقيق علي النجدي ناصف وآخرين، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- المحصول في أصول الفقه للرازي طبعة بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤١٢هـ بتحقيق د. طه جابر فياض.

- مختار الصحاح للرازي طبعة عيسي الحلبي.
- المستصفى للغزالي طبعة بيروت.
- المستدرك على الصحيحين للإمام الحاكم طبعة دار الكتب العلمية، بيروت سنة ١٤١١هـ بتحقيق مصطفي عبد القادر عطا.
- المصباح المنير للفيومي، طبعة المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة ١٩٢٥ م.
- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، طبعة الحلبي بتحقيق محمد سيد كيلاني، الطبعة الأخيرة سنة ١٣٨١هـ
- معاني القرآن لأبي زكريا الفراء، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب بتحقيق أحمد يوسف نجاتي وآخرين سنة ١٩٨٠ م.
- معاني القرآن المنسوب للزجاج.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، طبعة دار الطلائع.
- المفتاح للسكاكي طبعة المطبعة الأدبية، الطبعة الأولي سنة ١٣١٧هـ
- مقدمة تفسير ابن النقيب في علم البيان والمعاني والبديع وإعجاز القرآن للإمام أبي عبد الله جمال الدين محمد بن سليمان البلخي الشهير بابن النقيب وقد نسب خطًا إلى ابن قيم الجوزية طبعة مكتبة المتنبي – القاهرة.
- من بلاغة القرآن للدكتور أحمد بدوي.
- ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه للإمام أبي جعفر أحمد بن الزبير، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولي سنة ١٤٢٧هـ
- من بلاغة النظم القرآني للدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار

للنشر، الطبعة الأولي سنة ١٤٣٤هـ
- من صور الحذف البليغ الاحتباك للدكتور عبد الحميد العيسوي بحث نشر بمجلة الأزهر سنة ١٤٠٩هـ.
- النبأ العظيم – نظرات جديدة في القرآن الكريم – للدكتور محمد عبد الله دراز، طبعة مكتبة الإيمان، الطبعة الأولى سنة ١٤٣٢هـ.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي طبعة دار الكتب العلمية سنة ١٤١٥هـ
- النكت في إعجاز القرآن للرماني – ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن.
- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير.
- وفيات الأعيان لابن خلكان بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٣١٠هـ.

* * *

فهرس موضوعـات البحث

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٢٥٥
١- الحذف لغة واصطلاحًا	٢٥٧
٢- أدلة الحذف	٢٥٧
٣- شروط الحذف	٢٥٩
٤- أسباب الحذف	٢٦٣
٥- فوائد الحذف	٢٦٥
٦- هل الحذف من المجـــاز؟	٢٦٦
٧- أنــواع الحــذف	٢٦٩
٨- نماذج من هذا النوع في القرآن الكريم	٢٧٧
الخاتمـــــــة	٢٩٩
أهم مراجع البحث	٣٠١
فهرس موضوعات البحث	٣٠٦

* * *